مفهوم النقد**:**

لغة: تحمل لفظة "نقد" معاني عديدة في معاجم اللغة أهمها ما ورد في لسان العرب لابن منظور: جاء في لسان العرب في مادة نقد: "النقد خلاف النسيئة، والنقد التنقاد: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها، أنشد سيبويه:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف

وقد نقدها ينقدها نقدا وانتقدها وتنقدها ونقده إياها نقدا، أعطاه فانتقدها أي قبضها، وناقدت فلانا إذا ناقشته في الأمر. نقد الطائر الفخ ينقده بمنقاره أي ينقره، والمنقاد منقاره، وفي حديث أبي الدرداء: إن نقدت الناس نقدوك، وإن تركتهم تركوك... ونقدته الحية لدغته"[[1]](#footnote-1).

وما يستفاد من هذا التعريف اللغوي تعدد معاني لفظة "نقد" فكان منها تمييز الدراهم ومعرفة جيدها من رديئها، وكان منها المناقشة في الأمر، وكان منها أيضا الاغتياب والعيب.

اصطلاحا: يبدو أن المعنى الأول هو الأقرب لمفهوم النقد وهو التمييز بين الجيد والرديء من الدراهم ومعرفة زائفها من صحيحها، وربما يكون هذا الذي هيأ لاستخدامها مجازيا في التمييز بين جيد الشعر والكلام ورديئهما. وقد أتى على أهل التأليف حينا من الدهر ساووا فيه بين نقد الشعر وتمييز جيده من رديئه. يقول قدامة بن جعفر(ت 337 هـ): " ولم أجد أحدا وضع في نقد الشعر وتخليص جيده من رديئه كتابا"[[2]](#footnote-2) فأن تقول نقد الشعر وعلم جيد الشعر من رديئه سواء. وينسب الراغب الأصبهاني إلى أبي عمرو بن العلاء (ت 154 هـ) أنه قال: " انتقاد الشعر أشد من نظمه"[[3]](#footnote-3) .

مفهوم النقد الانطباعي:

هو نقد ذاتي يعتمد على ذوق الناقد الخالص، يعكس من خلاله تأثر الذات الناقدة بالموضوع الإبداعي أي " ينقل للقارئ ما يشعر به تجاه النص الأدبي، تبعا لتأثره الآني والمباشر بذلك النص، دون تدخل عقلي أو تفكير منطقي صارم"[[4]](#footnote-4). ومعنى ذلك أن الناقد الانطباعي لا يصدر حكما أو تفسيرا للقارئ بقدر ما يعمل على استمالته وجذبه إليه.

ظهور المصطلح:

يعرف قاموس (Larousse) الانطباعية( Impressionnisme ) بأنها " مدرسة فنية تشكيلية، ظهرت تحديدا بين(1874و1886)، من خلال ثمانية معارض بباريس، وقد جسدت قطيعة الفن الحديث مع الأكاديمية الرسمية، وأنها اتجاه عام يسعى إلى تقييد الانطباعات الهاربة وحركية الظواهر بدلا من المنظر الثابت"[[5]](#footnote-5). ومعنى ذلك أنها ترى أن الرسام يعبر عن الانطباع الذي ارتسم فيه حسيا، وليس في تصوير ذلك الواقع الموضوعي.

مفهوم الشعر:

لغة: ورد في لسان العرب في مادة شعر: " الشعر منظوم القول، غلب على شرفه بالوزن والقافية... وربما سموا البيت الواحد شعرا حكاه الأخفش... وقال الأزهري: الشعر... المحدود بعلامات لا يجاورها، والجمع أشعار، وقائله شاعر لأنه يَشعرُ ما لا يشعرُ غيره أي يعلم، وشعر الرجل يشعر شعرا أو شعرا وشعر، وقيل: شعر قال الشعر، وشعر أجاد الشعر ورجل شاعر والجمع شعراء... ويقال: شعرت لفلان أي قلت له شعرا... والمتشاعر: الذي يتعاطى قول الشعر... ويشعر شاعر جيد..."[[6]](#footnote-6).

فالملاحظ على هذا المعنى اللغوي، أنه يركز على تخصيص الشعر بالوزن والقافية، كما يشير إلى الفطنة والعلم، أي التفطن والشعور بما لا يشعر به الغير، وهكذا يكون الفعل شعر بمعنى أجاد قول الشعر، أما تشاعر فهو من يتعاطى قول الشعر وليس بشاعر.

لغة: انتحل: ينتحل، انتحالا، فهو منتحل.

انتحل الشيء: ادّعاه لنفسه وهو لغيره.

اصطلاحا: "هناك عدة مصطلحات في الشعر متعلقة بالانتحال أهما:

1- النحل: نسبة شعر رجل إلى رجل آخر.

2- الانتحال: ادّعاء الشعر.

3- الوضع: أن ينظم الرجل الشعر ثم ينسبه إلى غيره لأسباب ودواع"[[7]](#footnote-7).

في معنى الفحولة:

لغة: ورد في لسان العرب: الفحل معروف الذكر من كل حيوان جمعه أفحل وفحول وفحولة وفحال وفحالة مثل: الجمالة.

قال سيبويه: " ألحقوا فيها الهاء لتأنيث الجمع. ورجل فحيل: فحل، وإنه لبين الفحولة. والفِحالة والفِحْلَة وفَحِلَ إبله فحلا كريما: اختار لها.

والفحيل: فحل الإبل إذا كان كريما منجبا. وكبش فحيل يشبه الفحل من الإبل، والعرب تسمي سهيلا الفحل تشبيها له بفحل الإبل، وذلك لاعتزاله عن النجوم وعظمه.

ويقال: استفحل أمر العدو: إذا اشتدّ وقوي.

قال ابن سيدة: الفحل والفحال ذكر النخل. والفحل: حصير تنسج من فحال النخل والجمع فحول.

وفحول الشعراء: هم اللذين غلبوا بالهجاء من هاجاهم مثل جرير والفرزدق وأشباههما، وكذلك كل من عارض شاعرا فغلب عليه، مثل علقمة بن عبدة، وكان يسمى فحلا لأنه غلب امرأ القيس في منافسة شعرية"[[8]](#footnote-8).

اصطلاحا: سئل الأصمعي صاحب " فحولة الشعراء " عن الشاعر الفحل فأجاب: "هو من له مزية على غيره كمزية الفحل على الحقاق. وفي حكمه على عدي بن زيد " ليس بفحل ولا أنثى والفحول كذلك الشعراء الذين غلبوا بالهجاء من هجاهم، مثل جرير والفرزدق وأشباههما، وكذلك كل من عارض شاعرا فغلب عليه فهو فحل مثل علقمة بن عبيدة "[[9]](#footnote-9).

في معنى عمود الشعر**:**

لغة: "العمود: هو الخشب التي يقوم عليها الخباء... ويقال لأصحاب الأخبية: هم أهل عمود وأهل عماد وأهل عمد، وهو عميد قومه، وعمود حيه أي قوامه، وعمود الأمر: قوامه الذي لا يستقيم إلا به"[[10]](#footnote-10).

اصطلاحا: "هو طريقة العرب في نظم الشعر أي التقاليد المتوارثة، والمبادئ التي سبق بها الشعراء الأولون، واقتفاها من جاء بعدهم حتى صارت سنة متبعة، فمن سار على هذه السنن وراعى تلك التقاليد قيل عنه أنه التزم عمود الشعر، واتبع طريقة العرب، ومن حاد عن تلك التقاليد وعدل عن تلك السنن قيل عنه أنه خرج عن عمود الشعر وخالف طريقة العرب"[[11]](#footnote-11).

معاني حول الصدق:

الصدق التاريخي: هو الذي يتضمن الصفة التي نتحراها حين نبحث عن وقوع الأخبار التي رواها الشاعر.

الصدق الأخلاقي: وهو الذي لا مدخل للكذب فيه، كإخلاص الأديب لعقائده الدينية أو آدابه الاجتماعية( أي الوقوف عند الأخلاق والمواضعات الاجتماعية السائدة).

الصدق الفني: فهو أصالة تعبير الشاعر عن تجربته الشعورية، وهذا الصدق الفني هو أساس تقدم الفنون جميعها ومنها فنون القول.

مفهوم الموازنة:

يرى النقاد أن الموازنة "هي معيار دقيق لقياس الجودة والقبح، غير أنها كأداة من أدوات النقد تتنوع بين مفاضلة عامة، واستحسان مطلق، دون تعليل أو تفسير، وبين مفاضلة معللة مشروحة مفصلة، فقد يحتكم الناقد الموازن بين نصين أو شاعرين إلى ذوقه الخاص وإعجابه الفطري، من غير أن يوضح الأسباب أو يقدم الحيثيات، وهذا ما كان عليه النقد العربي بصفة عامة، منذ العصر الجاهلي حتى العصر العباسي، بيد أن بعض النقاد احتكموا إلى منهج موضوعي يوضح ويفسر ويحلل على نحو ما صنع الآمدي في الموازنة"[[12]](#footnote-12). ومعنى ذلك أن الموازنة مقياس نقدي يميز جيد النصوص من رديئها، وهي قسمان: موازنة عامة تقوم على الاستحسان المطلق دون تعليل أو تفسير ركيزتها في ذلك الذوق الفطري، وموازنة موضوعية معللة مبنية على قواعد فنية ومعايير جمالية، فكان الآمدي الناقد الفذ الذي حقق بموضوعيته هذا النوع من النقد، ليثبت من خلاله كما قال إحسان عباس "أن ناقدا من طرازه يقف في مستوى العلماء القدامى، إن لم يكن بقدرته على التعليل والتحليل أوضح مقاما"[[13]](#footnote-13). فالناقد الموضوعي يستطيع أن يبين عن مكامن النقص والفضل، لأنه يتوسل بالأسباب والعلل وهو يوازن وينقد. ومع ذلك تبقى الموازنة ليست عملا فكريا صرفا، بل هي بالإضافة إلى ذلك عملية ذوقية جمالية، لأن الناقد أثناء ملاحظاته للأعمال الإبداعية المشتركة والمتشابهة إنما يعتمد في ذلك على ذوقه الأدبي، الذي يخول له القيام بعملية التقييم بين العملين للتمييز بين العناصر المتشابهة والمختلفة في الموضوع الواحد أو في القضايا المتقاربة.

في مفهوم النظم:

لغة: جاء في صحاح العربية: "نظمت اللؤلؤ، أي جمعته في السلك والتنظيم مثله ومنه نظمت الشعر ونظمته، والنظام: الخيط الذي ينظم اللؤلؤ"[[14]](#footnote-14). وفي لسان العرب: "نظم النظم: التأليف، نظمه ينظمه نظما فانتظم وتنظم، نظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك، والتنظيم مثله ومنه نظمت الشعر ونظمته ونظم الأمر على المثل. وكل شيء قرنته بآخر أو ضممت بعضه إلى بعض فقد نظمته... ونظام كل أمر ملاكه، والجمع أنظمة وأناظيم ونظم"[[15]](#footnote-15).

وهكذا يكون المعنى اللغوي المشترك هو ضم الشيء للشيء وتنسيقه على نسق واحد كحبات اللؤلؤ في السلك.

اصطلاحا: فهو تأليف عناصر العمل الأدبي تأليفا جماليا مؤثرا. وهذا ما يؤكده كثير من النقاد وعلى رأسهم الدكتور صالح بلعيد حيث يقول: "النظم هو تأليف وضم مجموعة من العناصر المتحدة في العملية اللغوية ليكون الكلام حسن"[[16]](#footnote-16). ومن خلال ما تقدم نستخلص أن النظم ليس ضم الكلمات كيف ما جاءت، وإنما هو التأليف في الكلام ليصبح حسنا مقبولا.

1. - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج3، ط3، 1994، ص425، 426. [↑](#footnote-ref-1)
2. - قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 1978، ص15. [↑](#footnote-ref-2)
3. - الراغب الأصبهاني، محاضرات الأدباء، ج1، ط بيروت، د.ت، ص93. [↑](#footnote-ref-3)
4. - يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007، ص9 [↑](#footnote-ref-4)
5. - المرجع نفسه، ص8. [↑](#footnote-ref-5)
6. ابن منظور: لسان العرب، مادة: ش ع ر، ج 07. [↑](#footnote-ref-6)
7. - عبد العزيز نبوي، دراسات في الأدب الجاهلي، الصدر لخدمات الطباعة، القاهرة ، مصر، د.ت، ص82 [↑](#footnote-ref-7)
8. - ابن منظور، لسان العرب، مكتبة المعارف، مصر، 1979، مادة فحل. [↑](#footnote-ref-8)
9. - الأصمعي، فحولة الشعراء، ص30. [↑](#footnote-ref-9)
10. - ابن منظور، لسان العرب، المجلد التاسع، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1979، (عمد) [↑](#footnote-ref-10)
11. - أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، ط1، مكتبة نهضة مصر، 1958، ص494. [↑](#footnote-ref-11)
12. - الحصري، زهر الآداب، ص89. [↑](#footnote-ref-12)
13. - إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن هجري، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1993، ص145. [↑](#footnote-ref-13)
14. - الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1984، مادة نظم. [↑](#footnote-ref-14)
15. - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط3، 2004، ج12، ص578. [↑](#footnote-ref-15)
16. - صالح بلعيد، نظرية النظم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ص161. [↑](#footnote-ref-16)